. @ 450 @

اختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية فقال ابن عباس اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند النبي صلى ا عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى ما كان إبراهيم إلا نصرانيا فأنزل ا الآية وقال السدي وقتادة وحكى الطبري عن مجاهد وقتادة أيضا أنهما قالا نزلت الآية بسبب دعوى اليهود أنه منهم وأنه مات يهوديا وجعل هذا القول تحت ترجمة مفردة له والصحيح أن جميع المتأولين إنما نحوا منحى واحدا وأن الآية في اليهود والنصارى وألفاظ الآية تعطي ذلك فكيف يدافع أحد الفريقين عن ذلك وهذه الآية مبينة فساد هذه الدعاوى التي لا تشبه لقيام الدليل القاطع على فسادها لأنهم ادعوا لإبراهيم الخليل نحلا لم تحدث في الأرض ولا وجدت إلا بعد موته بمدة طويلة ولما كان الدليل عقليا قال ا تعالى لهم موبخا ! 2. ! 2

واختلف القراء في قوله ! 2 2 ! في المد والهمز وتركه فقرأ ابن كثير هأنتم في وزن هعنتم وقرأ نافع وأبو عمرو هانتم استفهاما بلا همز وقرأ الباقون ها أنتم ممدودا مهموزا ولم يختلفوا في مد ! 2 2 ! وأولاء فوجه قراءة ابن كثير أنه أبدل من همزة الاستفهام الهاء أراد أأنتم ووجه قراءة نافع وأبي عمرو أحد أمرين يجوز أن تكون ها التي للتنبيه دخلت على أنتم ويكون التنبيه داخلا على الجملة كما دخل على قولهم هلم وكما دخلت يا التي للتنبيه في قوله ألا يا اسجدوا وفي قول الشاعر .

(يا قاتل ا صبيانا تجيء بهم % أم الهنيد من زند لها واري) + البسيط + .

وقول الآخر .

(يا لعنة ا والأقوام كلهم % والصالحين على سمعان من جار) + البسيط + .

وخففت الهمزة من أنتم ولم تحقق بعد الألف كما قالوا في هباءة هباة ويجوز أن تكون الهاء في ^ هأنتم ^ بدلا من همزة الاستفهام كوجه قراءة ابن كثير وتكون الألف هي التي تدخل بين الهمزتين لتفصل بينهما ووجه قراءة الباقين ها أنتم مهموز ممدود يحتمل الوجهين اللذين في قراءة نافع وأبي عمرو وحققوا الهمزة التي بعد الألف ولم يخففوها كما خففها أبو عمرو ونافع ومن لم ير إلحاق الألف للفصل بين الهمزتين كما يراه أبو عمرو فينبغي أن تكون ها في قوله للتنبيه ولا تكون بدلا من همزة الاستفهام وأما ! 2 2 ! ففيه لغتان المد والقصر وقد جمعهما بيت الأعشى في بعض الروايات .

(هؤلا ثم هؤلاء قد أعطيت % نعالا محذوة بنعال) + الخفيف + .

وأما إعراب ! 2 2 ! فابتداء وخبر و ! 2 2 ! في موضع الحال لا يستغنى عنها وهي